

فَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِغُسْلٍ
وَلَكِنْ فِي الدَّمَاءِ مُرْمَلِينَ^(١)
تَظِلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ
وَتَنْتَزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

سَنَاؤُكَ كَاللَّهَبِ

يصف رمحه :

[من الطويل]

جَمَعْتُ رُدَيْنِيَا كَأَنَّ سِنَانَهُ
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانٍ^(٢)

يُبَصِّرُهَا شَرُّ

[من الطويل]

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ غَيْرُ مَنَازِلٍ
دَوَارِسَ بَيْنَ يَذْبُلِ فَرْقَانٍ^(٣)

= «وينو مرينا: الذين ذكرهم امرؤ القيس فقال:

فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا، وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا
هَمُّ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ مِنَ الْعُبَادِ، وَلَيْسَ مَرِينَا بِكَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ».

(١) مَرْمَلِينَا: لطخت جماجمهم بالرمال.

(٢) وردينة: اسم امرأة «والرماح الرُدَيْنِيَّةُ منسوبة إليها. الجوهري: القناة الردينية
والرمح الرُدَيْنِيُّ زعموا أنه إلى امرأة السَّمْهَرِيِّ، تسمى رُدَيْنَةُ، وكأنا يُقْوَمَانِ
القَنَا بِحُطِّ هَجَرَ». انظر: لسان العرب ١٧٨/١٣ مادة «ردن».

ورد البيت في: دلائل الأعجاز للجرجاني ١٨٩، معاهد التنصيص، للعباسي ١/١٦٥.

(٣) دوارس: مندرسة، منطمة المعالم.

وَعَرَبٌ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ
 غَدَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْمَثَانِي^(١)
 يُصَرِّفُهَا شَثْنٌ يُرَى بِلَبَانِهِ
 وَلِحَيْتِهِ نَضْحٌ مِنَ النَّفْيَانِ^(٢)

أَلَا لَيْتَ لِي

[من الطويل]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبَيْتَ بِحَمِيرٍ
 غَرِيباً وَلَا أَغْدُو إِلَى بَابِ هَمْدَانَ^(٣)
 وَلَا أَتَثْنَى فِي ظَفَارٍ وَأَجْتَنِي
 جَنَى النَّحْلِ غَرْثَاناً وَلَا غَيْرَ غَرْثَانِ^(٤)
 أَلَا لَيْتَ لِي بِالنَّحْلِ أَحْيَاءُ عَامِلٍ
 وَبِالْخَشَلَاتِ الْبُقْعِ أَرْشَاءُ غِزْلَانِ^(٥)

= يذبل: اسم جبل بعينه في بلاد نجد، يذبل: موضع.

(١) الغُرب: الفرس الكثير الجري.

مقطورة: ناقة قطرت بأختها.

(٢) شثن: غليظ، لبانه: صدره، الثقيان: ما تطاير من ماء أو تراب.

(٣) يقصد امرؤ القيس أنه يأمن غدر أقربائه من حمير وهمدان، فهو يجد عندهم المأوى والحماية والرعاية.

(٤) أَتَثْنَى: أتمايل.

غَرْثَاناً: جائعاً.

(٥) «الخشئل: الردئ من كل شيء... الخشئل من المثل كالحشف من التمر».

انظر: لسان العرب ٢٠٥/١١ مادة «خشئل».